جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

شرق بلاد الحَجْر في العصور القديمة
قراءة جديدة في آثار ونقوش منطقة جبل ضَبْع

إعداد
د / محمد بن سعد آل خذام الشهراني
دكتوراه في التاريخ والآثار القديم -جامعة أم القرى

(العدد السادس والثلاثون)
(الإصدار الثاني .. مايو)
(١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م)

علمية- محكمة- ربع سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

شرق بلاد الحَجْر في العصور القديمة قراءة جديدة في آثار ونقوش منطقة جبل ضَبْع

محمد بن سعد آل خذام الشهراني
دكتوراه في التاريخ والآثار القديم، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني: muhammadal-shahrani8@gmail.com

الملخص:

يتناول هذا البحث موضوعَ شرق بلاد الحَجْر في العصور القديمة بالدراسة التوثيقية المقارنة المعتمدة على الدراسة الميدانية لموقع جبل ضَبْع، قُسم البحث إلى أربعة مباحث؛ تناول المبحث الأول الموقع الجغرافي لشرق بلاد الحَجْر، سيما الموقعَ الجغرافي لمنطقة الدراسة، تناول المبحث الثاني الطرق التجارية التي تمر بشرق بلاد الحجر؛ مدعماً بالخرائط التوضيحية، ولعل أبرزها ذلك الطريق التجاري الذي تمر به القوافل القادمة من جنوب غربي شبه الجزيرة العربية، والمتجه شمالًا نحو مكة المكرمة، ثم إلى الشمال الشرقي والشمال الغربي لشبه الجزيرة العربية، وسمي هذا الطريق قبل الإسلام بـ (طريق الجمَّالة) – وهو أحد طرق البخور التي ربطت جنوب شبه الجزيرة العربية بشمالها– والذي سُمي في العصر الإسلامي بطريق الحاج اليمني الأعلى –والذي ربط بين صنعاء ومكة المكرمة، الدراسة الوصفية والتحليلية لآثار ونقوش ورسوم منطقة الدراسة كانت الموضوع الرئيس للمبحث الثالث، أما عن المبحث الرابع والأخير فاشتمل على الدراسة التحليلية، وأهم النتائج لهذه الورقة البحثية والتي تقدم قراءة جديدة لمنطقة شرق بلاد الحجر في العصور القديمة سيما منطقة جبل ضَبْع.

الكلمات المفتاحية: شرق بلاد الحَجْر، العصور القديمة، آثار، نقوش، جبل ضَبْع.

East of the country of stone in ancient times, a new reading in the antiquities and inscriptions of Jabal Dabaa

Muhammad bin Saad Aal Khazam Al Shahrani
PhD in Ancient History and Antiquities, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia.
muhammadal-shahrani8@gmail.com Email:

Abstract:
This research deals with the subject of the eastern country of the Hijr in ancient times with a comparative documentary study based on the field study of the Jabal Dabaa site. The research was divided into four sections. The first topic dealt with the geographical location to the east of the country of Al-Hijr, especially the geographical location of the study area. The second topic dealt with the trade routes that pass through the east of the country of Al-Hijr. Supported by illustrative maps, perhaps the most prominent of which is the trade route through which caravans coming from the southwest of the Arabian Peninsula pass, heading north towards Makkah Al-Mukarramah, then to the northeast and northwest of the Arabian Peninsula. The incense roads that linked the south of the Arabian Peninsula to its north - which was called in the Islamic era the High Yemeni Pilgrim Road - which linked Sanaa and Makkah Al-Mukarramah. The descriptive and analytical study of the antiquities, inscriptions and drawings of the study area was the main subject of the third topic, as for the fourth and final topic, it included the analytical study , and the most important results of this research paper, which provides a new reading of the region east of the country of stone in ancient times, especially the region of Jabal Dabaa.

Keywords: East of the country of stone, Antiquity, Antiquities, Inscriptions, Jabal Dabaa.

تقديم: –

يتناول هذا البحث موضوعَ شرق بلاد الحَجْر في العصور القديمة بالدراسة التوثيقية المقارنة المعتمدة على الدراسة الميدانية لموقع جبل ضَبْع. قُسم البحث إلى أربعة مباحث؛ تناول المبحث الأول الموقع الجغرافي لشرق بلاد الحَجْر، سيما الموقعَ الجغرافي لمنطقة الدراسة.

تناول المبحث الثاني الطرق التجارية التي تمر بشرق بلاد الحجر؛ مدعماً بالخرائط التوضيحية، ولعل أبرزها ذلك الطريق التجاري الذي تمر به القوافل القادمة من جنوب غربي شبه الجزيرة العربية، والمتجه شمالًا نحو مكة المكرمة، ثم إلى الشمال الشرقي والشمال الغربي لشبه الجزيرة العربية، وسمي هذا الطريق قبل الإسلام بـ (طريق الجمَّالة) –وهو أحد طرق البخور التي ربطت جنوب شبه الجزيرة العربية بشمالها–والذي سُمي في العصر الإسلامي بطريق الحاج اليمني الأعلى –والذي ربط بين صنعاء ومكة المكرمة.

الدراسة الوصفية والتحليلية لآثار ونقوش ورسوم منطقة الدراسة كانت الموضوع الرئيس للمبحث الثالث، أما عن المبحث الرابع والأخير فاشتمل على الدراسة التحليلية، وأهم النتائج لهذه الورقة البحثية والتي تقدم قراءة جديدة لمنطقة شرق بلاد الحجر في العصور القديمة سيما منطقة جبل ضَبْع.

المبحث الأول: الموقع الجغرافي لشرق بلاد الحَجْر.

لتحديد الموقع الجغرافي لشرق بلاد الحجر؛ لابد أن نقوم أولًا بتحديد الموقع الجغرافي لبلاد الحجر نفسها، فنقول: إنها تقع في الجزء الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية، وهي على وجه الدقة تشمل سراةَ وتهامةَ الحجرِ الواقعة شمال سراة عنز (أو سراة عسير)، ويسكنها أفراد قبائل باللحمر، وباللسمر، وبني شهر، وبني عمرو، وتبدأ من شمال عقبة شِعَار بالقرب من خط عرض (١٨/٣٠ش)، وحتى خط عرض (٣٠/ ١٩ش) تقريبًا، حيث تمتد بلاد الحجر بين بلاد عسير الواقعة في الجنوب منها، وبين بلاد بلقرن وشمران وخثعم في شمال سراة بلاد بني شهر وبني عمرو، وبين بلاد شهران في الشرق، وتمتد غربًا لتشمل بلاد محايل وبارق في تهامة[١].

ومما سبق يمكننا القول: إن شرق بلاد الحجر يمتد بمحاذاة بلاد الحجر من الجهة الشرقية بدايةً من وادي ابن هشبل جنوبًا، حتى بيشة شمالًا، وتسمى بلاد شهران (خريطة رقم ١) [٢].

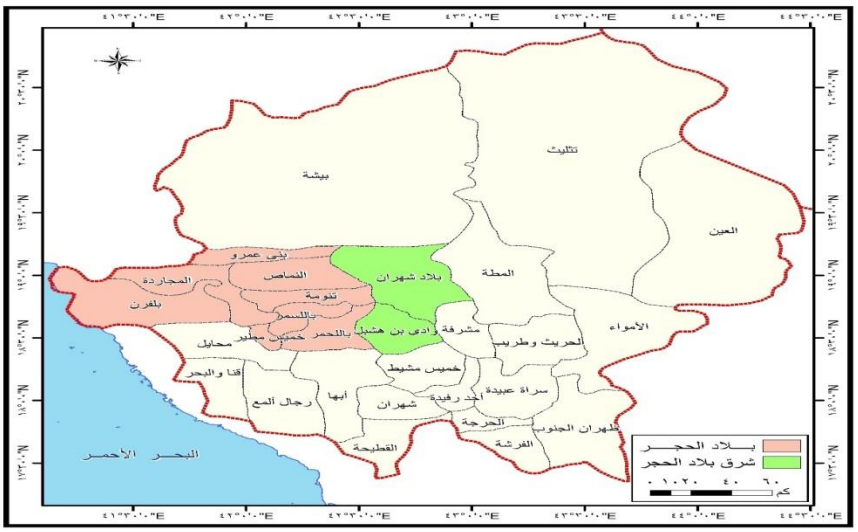

المصدر / نقلا عن الجاسر، المعجم الجغرافي (بتصرف).

خريطة رقم (١) التقسيم الإداري لمنطقة عسير

يقع جبل ضبع شرقَ بلاد الحجر، وبالتحديد جنوب غرب قرية المعدن التي عرفت قديما باسم (بنات حرب)، وعلى خط العرض (18 ،866) وخط الطول (864،42)، ويبعد هذا الجبل عن آبار عليان حوالي 5كم غربًا(شكل رقم ١)[٣].

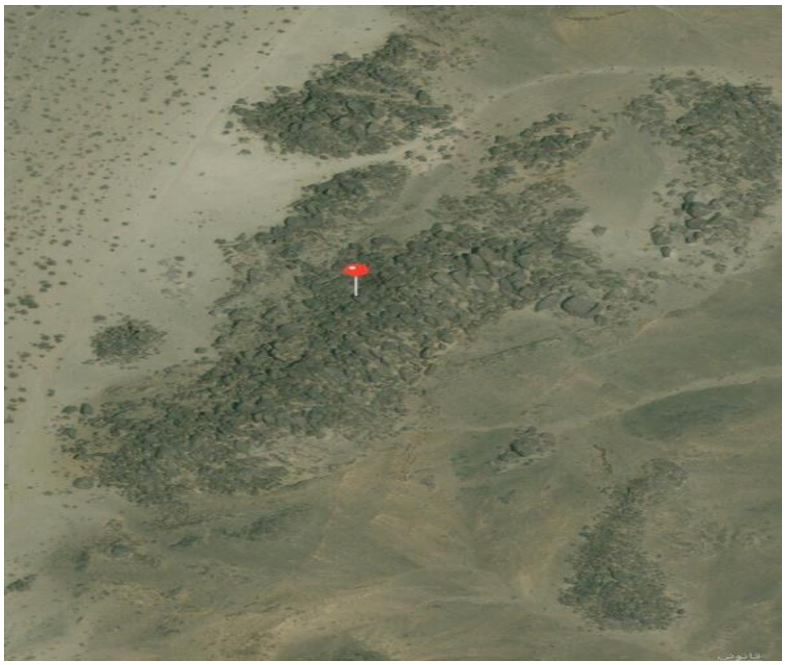

شكل رقم (١)

تقع هذه الآبار على طريق الحج اليمني الأعلى (النجدي)، وهو الطريق الواصل بين مدينة صنعاء ومكة المكرمة، والذي يعد من أشهر الطرق تاريخيًّا وحضاريًّا، ونجد وصفًا موجزًا لمراحل هذا الطريق ومحطاته ومناهله في كتابات الجغرافيين العرب والمسلمين الأوائل، مثل ابن خرداذبة (ت: بعد 272هـ/ 885م)، وقدامة بن جعفر (ت: بين 310هـ و337هـ/908م و948م)، والمقدسي (ت: حوالي عام390هـ /1000م)، وغيرهم من العلماء العرب والمسلمين [٤].

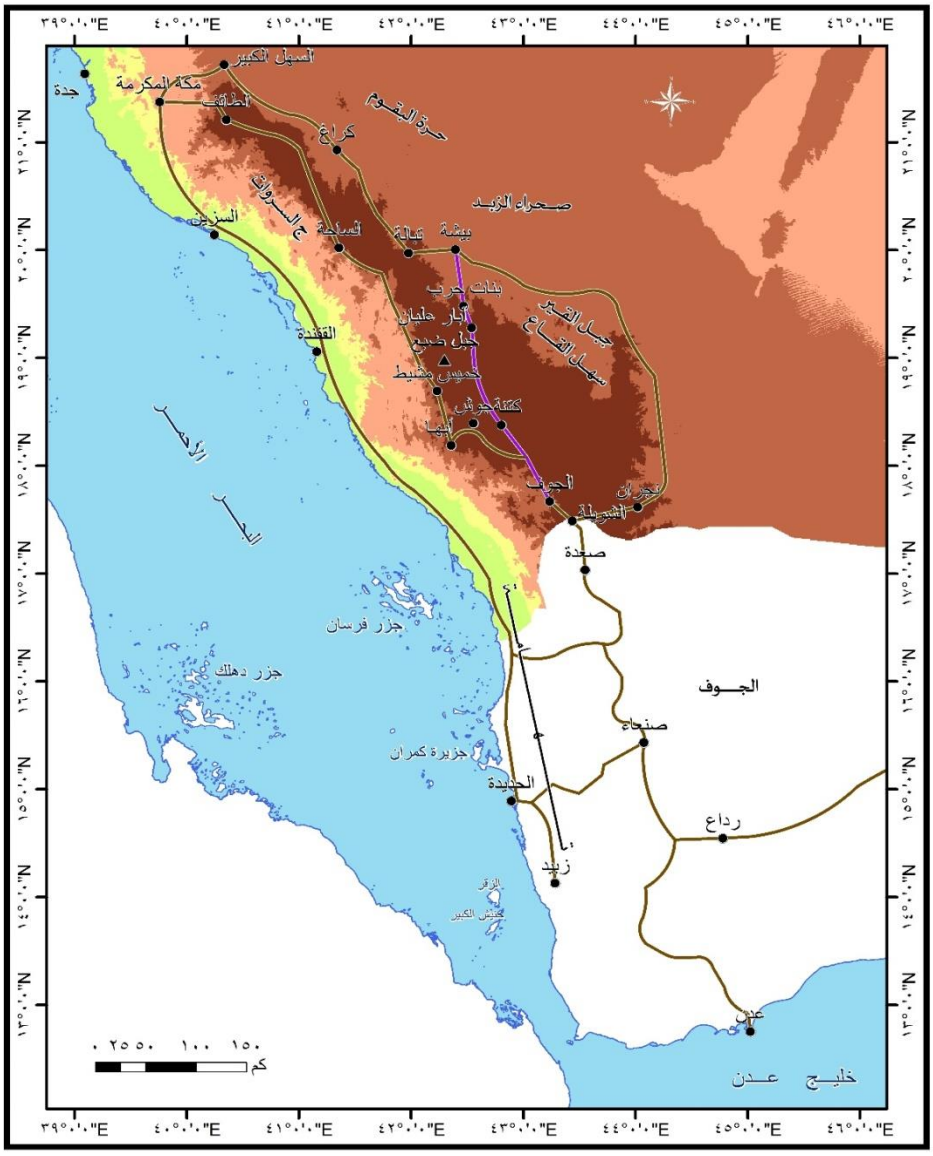

المصدر / أحلام سلامة، طريق البخور

خريطة رقم (٢) طريق الجمَّالة

توضح خريطة رقم (٢) مسارَ درب الحج اليمني بين صنعاء إلى مكة المكرمة، وهو الطريق نفسُه الذي عُرِفَ قبل الإسلام بـ (طريق الجمَّالة)، أحد فروع طريق البخور الذي يربط جنوب الجزيرة العربية بشمالها [٥].

المبحث الثاني: الطرق التجارية التي تمر بشرق بلاد الحجر.

أهتم عرب الجنوب باختيار الطرق المناسبة لنقل سلعهم عبر طريق البخور إلى شمال شبه الجزيرة العربية؛ فقاموا بتخطيط طرق تجارية مُثلى عبر الصحراء والأودية. وقد ساروا على معايير محددة في اختيار تلك الطرق مثل:

١ –تجنب السير في قلب المناطق الصحراوية التي يصعُب السير فيها، ويصعُب تحديد معالمها. وتجنب السير في المناطق الجبلية الوعرة حتى لو تطلب ذلك الالتفاف حول هذه العوائق الطبيعية وسلوك طرق طويلة غير مباشرة أو شق وتعبيد الطرق عبر المرتفعات الجبلية.

٢ – تحديد معالم الطريق لتهتدي بها القوافل التجارية في اثناء مرورها.

٣ –توفير الأمن على الطرق التجارية لحماية القوافل التجارية عبر طريق البخور من اعتداءات المعتدين. ويذكر بليني أنه كان يتم بين القبائل الموجودة على طول الطريق التجاري التناوب على حماية القوافل، وإذا تعرضت قافلة للنهب في ارض قبيلة ما كان عليها ان تتكفل بإعادة الحقوق إلى أهلها ومعاقبة المعتدين.

٤ –كان للماء دور أساسي في تحديد معالم طريق البخور واتجاهاته، وكان الشرط الأول لاختيار اماكن المحطات التي تستريح فيها القوافل التجارية، هو توفر مياه الآبار والعيون. ولذلك اختلفت المسافة بين كل محطة وأخرى علي حسب توفر الماء. ويقدر الباحثين المسافة التي كانت القافلة تقطعها في اليوم الواحد بحوالي (٢٢) كم تقريبا.

وقد شكلت الوديان التي كونتها الأمطار الموسمية الغزيرة ممرا طبيعيا لطريق البخور. ولعل وادي روضان السليل في محافظة وادي بن هشبل [٦] يعد نموذجا واضحا للممرات الطبيعة لطريق البخور القديم؛ إذ انه من انسب طرق القوافل الذي يمر على موارد المياه، حيث تتصل سفوح الجبال بالصحراء، كما تتميز المنطقة بجوها المعتدل، ومناظرها الخلابة وتنوع اشجارها، وهي مناطق زراعية ورعوية.

كما هو معلوم أن هذا الطريق هو أحد طرق التجارة التي عرفت بـ (طرق البخور البرية)، والتي تمر عبر الجزيرة العربية من الجنوب إلى الشمال، فتربط بين الشرق والغرب، والتي من المحتمل أن تاريخ بداية استخدام هذا الدرب (أي درب الحج اليمني) وتطوره وقع في بداية الألف الأول قبل الميلاد، وهي تلك الفترة التاريخية التي شهدت الزيارة الشهيرة للملكة بلقيس لنبي الله سليمان عليه السلام؛ لذلك فقد وضع هذا النهوضُ الاقتصاديُّ الدولةَ السبئيةَ على طريق العلاقات التجارية الدولية منذ القرن العاشر قبل الميلاد، أي أنها بدأت تقيم العلاقات التجارية – وربما الدبلوماسية – مع بلدان شرق البحر المتوسط، ويظهر ذلك من خلال سجلات الملك سليمان – عليه السلام– عندما ذُكِر أنَّ ملكةَ سبأ قد زارته في القدس، وأنها حملت إليه الهدايا الفاخرة والعطور بكمياتٍ كبيرة، ويشير بعض المختصين إلى أنها حملت كذلك ١٢٠ مثقالًا من الذهب والأحجار الكريمة، وربما حدثت تلك الزيارة سنة ٩٤٥ قبل الميلاد(٧)، والذي نعرفه كذلك أنه في تلك الحقبة الزمنية حكمت النساءُ مملكةَ سبأ، لكننا إلى الآن لا نعرف أسماءَهن، كما تشير الأسطورة إلى بعض التسميات، ومن المعروف أيضًا أن سبأ في ذلك الوقت كانت تصدِّر سلعةً تجاريةً نادرةً، مثَّلت أهميةً كبيرةً في شرق البحر المتوسط، ألا وهي سلعة البخور(٨).

هذا وقد حمل هذا الحدث التاريخي تحوُّلًا مفصليًّا في علم تطور الطرق العربية القديمة، واستخداماتها في مجال تنظيم القوافل التجارية، وعليه فمن المحتمل أن هذا الطريق ليس إلا الدرب ذاته الذي كان يعرف في الكتابات الكلاسيكية القديمة باسم "درب البخور"؛ وذلك بناءً على آثاره المادية عامةً (٩).

كما أنه عند بداية الألف الأول قبل الميلاد، حدث تطور واضح في تقنية الري في بلاد العرب الجنوبية؛ الأمر الذي أدى إلى ارتفاع إنتاج المحاصيل الزراعية؛ ومن ثم تحولت بعض المحاصيل إلى سلع تجارية، ونقلتها القوافل التجارية التي وصل عددُ الجمال في القافلة الواحدة منها إلى بضع مئات من الجمال (١٠)، وعُرِفَ الطريق الذي تمر خلاله هذه الجمالُ بطريق الجمَّالة (الذين

يركبون الجمال) منذ القدم وحتى وقتنا الحاضر، حيث يعرفه سكانه المنطقة بهذا الاسم، مما يدل على أن طريق البخور (طريق الجمَّالة) كان يمر بشرق بلاد الحجر؛ الأمر الذي أدى إلى نشأة حواضر تجارية منذ أقدم العصور في شرق بلاد الحجر؛ لتقوم بحراسة القوافل، وممارسة التجارة بيعًا وشراءً مع هذه القوافل التجارية، والتي كانت تمر ببلادهم من خلال طريق الجمَّالة، والذي عُرِفَ في العصور الإسلامية بـ (طريق الحاج اليمني) بين صنعاء ومكة المكرمة(١١).

صنعاء ومكة المكرمة الحقيقة ان تحديد طريق البخور الجنوبي من قنا إلى نجران كان واضحا علي عكس الطريق عبر الأودية الشرقية من شمال نجران إلى مكة؛ حيث كانت معظم المحطات الواقعة على هذا الطريق عبارة عن قرى ومدن مثل نجران والطائف ومكة والمدينة التي كانت تزود القوافل بما تحتاج إليه من الماء والطعام.

اشار استرابون عند حديثه عن حملة الرومان بقيادة ايليوس جاللوس على شبه الجزيرة إلى الطريق الجنوبي من معين ومأرب إلى نجران:

[ومن هناك (نجران) وصل في إحدى عشر يوما إلى منطقة تُعرف باسم هيبتا فرياتا بسبب وجود سبعة آبار (١٢) ومن هناك سار عبر منطقة مسالمة حتى وصل إلى قرية تُعرف باسم خاءلا وبعدها قرية تُسمى مالوثاس تقع إلى جوار نهر].

يذكر الاصمعي ان حكومة اليمن سبأ زودت بني "مَذحج"(١٣) بالخيل والعدد والعدة وكلفتهم بإقرار الأمن في المنطقة الممتدة ما بين نجران وتثليث وسروم وبيشة وما حولها من البلاد. ويرجع السبب في ذلك إلي مرور طريق البخور بتلك المنطقة والرغبة في حماية القوافل التجارية(١٤).

كما نجد أن هذه الطرقَ البريةَ منها والبحريةَ التي تمر عبر الجزيرة العربية أو بجوار سواحلها؛ تلتقي عند الموانئ على سواحل الخليج العربي، وبحر عمان، وبحر العرب، والبحر الأحمر، ويرجِّحُ البعض أن عُمْرَ هذه الطرق سبعةُ آلاف عام، وأنَّ العرب هم أول من دجَّنَ ثم استأنس الجمل، وهم أول من دجَّن

ثم استأنس الخيل، وبعدها ازدهرت التجارةُ حول العالم التي كان قوامها ما تنتجه الجزيرة العربية من جميع أنواع اللبان، وأنواع الصموغ، والعطور، والأحجار الكريمة، والنحاس، والذهب، وهناك من يقول: إنه ابتداءً من القرن التاسع ق.م. استأنس سكانُ الجزيرة العربية الجملَ، ومن ذلك الوقت طرق الجملُ دروبَ الهلال الخصيب وافتتحها، وقد يكون البخورُ قد بلغ شواطئَ البحر المتوسط الشرقية منذ هذا التاريخ، أما جنوب الجزيرة العربية فقد حلَّت محلَّ المناطقِ السورية في الإكثار من تربية الجمال، حيث أصبح جنوب الجزيرة نقطةَ انطلاقِ القوافل الكبيرة المتجهة إلى الشمال؛ فوجدت تربيةُ الجملِ متنفسًا واسعًا ومجالًا خصبًا في تجارة القوافل يومها، وكان لابد من تأمين العدة والغذاء لبضعة آلاف من الجمال(١٥).

إنَّ النقوشَ والرسومَ التي وجدتُها في الواجهات الصخرية أثناءَ المسح الأثري لشرق بلاد الحجر في أماكن عدة على هذا الطريق–كتلك التي في زبران وروضان والشفا والجمرة والتميثلة وجبل ضبع–هي نقوشٌ عربيةٌ ثموديةُ القلم، ويظهر من خلال أشكال حروفها أنها تعود إلى الفترة ما بين القرنين الثاني والأول قبل الميلاد، مع عدم استبعاد أنها تعود إلى فترة تاريخية أقدم (١٦). أضف إلى ذلك أننا –وفي أثناء المسح الأثري لشرق بلاد الحَجْر–وجدنا بجوار النقوش العربية الثمودية القديمة التي تعود لفترة العصور القديمة نقوشًا أخرى إسلامية عربية القلم(١٧).

يربط طريق البخور (خريطة رقم ٣) من شبوة إلى نجران منذ بداية معرفة تجارة البخور في شبه الجزيرة العربية وحتى بداية القرن الخامس للميلاد، كان طريق البخور يبدأ من ميناء قنا بالقرب من مناطق تجميع البخور واللبان، حيث كان البخور يُنقل على ظهور الجمال عبر طريقين:

الطريق الأول – يبدأ من قنا إلي شبوة عاصمة حضرموت، ومنها شمالا إلي نجران علي مسيرة ثمانية أيام الطريق الثاني –عندما كانت دولة قتبان في أوج عظمتها، كان الطريق يمر بعاصمتها تمنع، بعد شق ممر ميلقه الجبلي

الخطير (هجر كحلان)، ومنها تتجه القوافل شمالا إلي مأرب عاصمة سبأ ومنها إلي براقش العاصمة الدينية لمملكة معين ثم تتجه إلي قرناو عاصمتها السياسية ومنها إلي الجوف، ومن هناك تتجه القوافل شمالا إلي نجران.

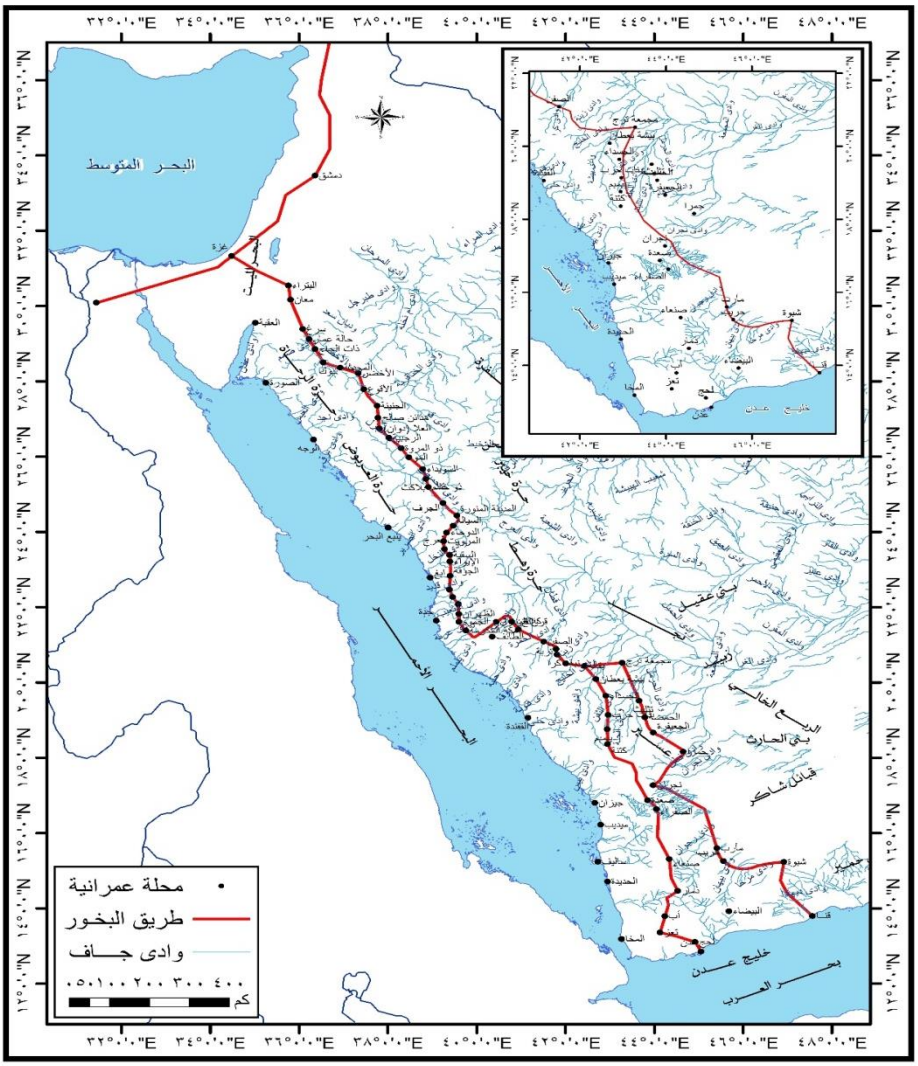

المصدر / أحلام سلامة، طريق البخور

خريطة رقم (٣) طريق البخور

المبحث الثالث: عرض لآثار ونقوش ورسوم منطقة الدراسة جبل ضَبْع

لا شك أن هذا الموقع وغيره من المواقع الأخرى في شرق بلاد الحجر بحاجة إلى عناية الباحثين والدارسين من ذوي الاختصاص؛ من أجل كشف الغموض الذي لايزال يحيط بتاريخ هذه المنطقة، وغيرها من مناطق المملكة العربية السعودية، ولا ننسى الجهدَ الكبيرَ الذي بذله العالم الأثريُّ الكبير الدكتور مسفر بن سعد الخثعمي، أستاذ التاريخ القديم بجامعة بيشة، والذي ظهر جليًّا في موسوعة الآثار والتراث والمعالم السياحية في منطقة عسير –كدراسة توثيقية.

ولكون طريق البخور (طريق الحج اليمني) يمر بجبل ضبع؛ لذلك لا نستبعد أنه كان به سكان، حيث إن طبيعته الجغرافية من حيث كهوفه، وجباله العديدة، واعتدال الجو به بعكس ما يحيط به من أماكن صحراوية شديدة الحرارة؛ كل ذلك يؤكد أنه كان مقرًّا وسكنًا مناسبًا، بل ومركزا تجاريًّا على أحد الطرق التجارية عبر الجزيرة العربية، أضف إلى ذلك وجود عدد من المقابر في هذا الجبل.

بناءً على ما تقدم يمكننا القول: إن التجارة قد جاءت في طليعة المهن التي مارسها سكان هذا الجبل منذُ القدم، شأنهم في ذلك شأن بقية سكان الجزيرة العربية الذين مارسوا التجارة منذ أقدم العصور؛ وذلك لموقع الجزيرة العربية الإستراتيجي الذي يتوسط المناطق التي شهدت قيام عددٍ من الحضارات الإنسانية المزدهرة، كحضارة الهند، وحضارات بلاد الرافدين وفارس في الشرق، وحضارة الإغريق والرومان في الشمال، والحضارة المصرية في وادي النيل، وحضارة جنوب شرق أفريقيا في الغرب، إذ لعبت الجزيرة العربية دور الوسيط التجاري بين الشرق والغرب (١٨).

لم تكتف الجزيرة العربية عبر عصورها التاريخية بدور الوسيط التجاري بين الشرق والغرب فحسب، بل صاحب هذه الحركةَ التجاريةَ حركةٌ سياسيةٌ وحضاريةٌ مهمة؛ إذ تسرب عدد من المظاهر السياسية والحضارية المختلفة للشعوب التي كانت لها صلات تجارية مع الجزيرة العربية، فتأثر سكان الجزيرة

العربية بالشعوب التي كانوا يتاجرون معهم، وأثروا فيهم، ولما كان شرق بلاد الحجر جزءًا من الجزيرة العربية؛ لذلك تسربت إلى سكانه هذه المظاهر السياسية والحضارية المختلفة(١٩).ولأن الطرق التجارية قد لعبت دورًا مهمًّا في حياة سكان المناطق التي كانت تمر بها، ولأن المحطات التجارية في شرق بلاد الحجر، ومنها جبل ضبع، كانت من أبرز المحطات التجارية الواقعة على أحد أفرع الطريق الدولي (طريق البخور)، والذي يربط بين جنوب الجزيرة بشمالها كما بيَّنا ذلك آنفًا؛ لذلك شارك سكانُ هذه المنطقة بنصيب وافر في الحضارات الإنسانية المتعاقبة، وبدون شك فإنهم قد أثروا وتأثروا بحركة التجارة التي كانت تمر بأراضيهم، ومن الطبيعي أن يُسهموا في هذه التجارة عن طريق البيع والشراء، أو عن طريق حماية وحراسة القوافل التي تمر بأراضيهم من خطر قطاع الطرق التي تتعرض لها(٢٠).

اللوحة (أ) شكل آدمي في حالة تعبد

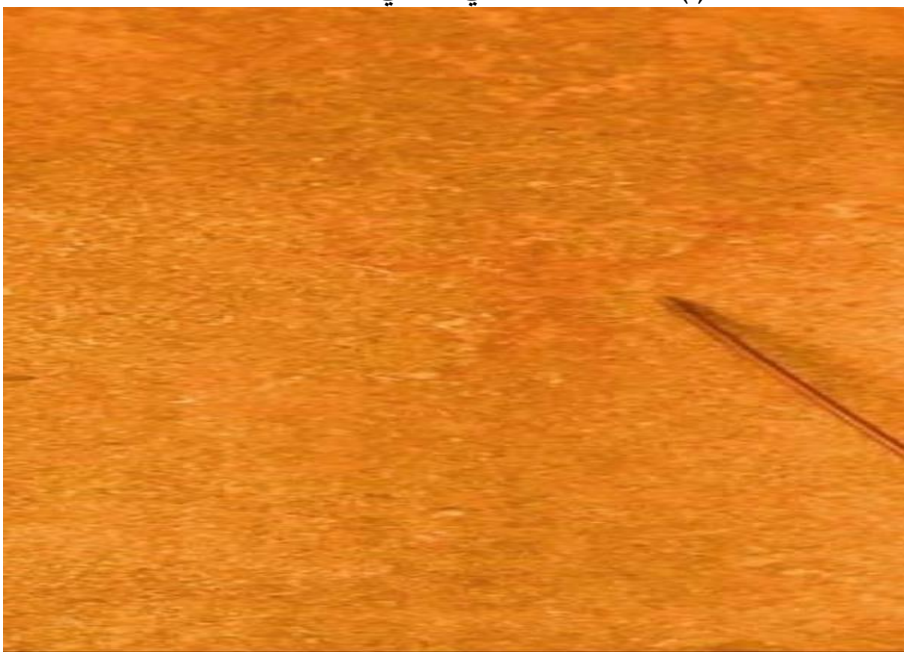

هذا النقش لشكل آدميٍّ أو إنسانٍ في حالة تعبد، وهو أحد مناظر ممارسة الشعائر الدينية في الجزيرة العربية قبل الإسلام، وقد رسِمَ هذا الآدمي بأذرع

مرفوعةً نوعًا ما، ومشدودة للخارج، ومتجهًا لمشرق الشمس، وقد نفذ هذا الشكل بصورة ساكنة، وعديمة الحركة، ولا يظهر فيه أي نوع من أنواع التفاعل، وبدت تقاطيع الجسم مستقيمةً في الغالب، دون انحناءات أو التواءات، سواء في السيقان أو الأرجل أو الخِصْر، كما وجدنا نقوشًا لأشكال مشابهة لهذا النقش منتشرة في تثليث، كما في اللوحة رقم (١)، وتبعد تثليث عن جبل ضبع ١٥٠كم شرقا، وكلتا المنطقتين تقعان على طرق البخور التجارية التي تربط جنوب الجزيرة العربية بشمالها، بالإضافة إلى مناظر أخرى صُوِّرتْ في وضع الجلوس مع رفع الأيدي إلى الأعلى، كما في اللوحة (٢)، وظهر بعضها في وضع حركيٍّ مثل إمالة الرأس والجذع والأرجل، وفتح الذراعين إلى الأعلى، كما في اللوحة (٣)، وظهرت في نواحي مدينة النماص أشكالٌ آدميةٌ مرفوعةٌ الأيدي إلى الأعلى، وهم يؤدون بعض الطقوس الدينية، كما في اللوحة (٤)، ويُذْكَرُ أن الشعائر الدينية في الجزيرة العربية كانت تُؤَدَّى عن طريق الدوران حول الأصنام مع رفع المتعبدين أياديهم إلى الأعلى، ومثل هذا النوع من التعبد والتنسك كان يُمارَس لدى قدماء المصريين(٢١).

اللوحة(١) شكل آدمي ذو سمة طبيعية في حالة تنسك

اللوحة (٢) أشكال آدمية ذات

سمات متنوعة في حالة تعبد،

وصوِّر البعض منها في وضع الجلوس

اللوحة (٣) منظر ذو سمة طبيعية في حالة تعبد
اللوحة (٤) أشكال آدمية مرفوعة الأيدي
إلى الأعلى، وهم يؤدون بعض الطقوس الدينية.
اللوحة(ب) شكل حمار في منظر منفرد في حالة هدوء

شوهد هذا الحمار في جبل ضبع بهذه الصورة في منظر منفرد في حالة هدوء؛ مما يوحي أنه قد تم استئناسه، وقد وجدنا صورًا مشابهةً لهذا الحمار الذي عثرنا عليه في جبل ضبع في منطقة تثليث، كما في اللوحة (٥)، كما وجدنا منظرًا في تثليث لحمار في رقبته حبل؛ مما يدل على أنه مُستأنس [٢٢].

اللوحة (٥) منظر منفرد لأحد الحمير في حالة هدوء؛ مما يدل على أنه قد أُستأنس.

اللوحة(ت)شكل حمار في منظر وهو يتعرض لرمح أصابه فاخترق جسده

ويظهر في هذا المنظر الذي تم العثور عليه في جبل ضبع، حمارٌ شوهد في منظر وهو يتعرض لرمح أصابه فاخترق جسده، ولكن هذا لا يوحي بأنه حيوان متوحش؛ بل إنه حيوان مستأْنَس، ومما يدل على ذلك، المنظرُ الذي

شوهد في تثليث لحمارٍ يتعرض لرمح أصابه، فاخترق جسده، وفي رقبته حبل، كما في اللوحة (٦) [٢٣].

اللوحة (٦) منظر لنوع آخر من الحمير في موقع ثجر الأعلى (الأمواه).

اللوحة (ج) شكل وعل بقرون طويلة ملفوفة وذقن.

تم العثور في جبل ضبع على هذه اللوحة الفنية الرائعة، وقد رُسمت بأسلوب النحت الكلي المتقن، لشكل وعل بقرون طويلة ملفوفة وذقن، وقد استخدمَ الرسامُ هنا أسلوب (الدلك) لكافة البدن، وأظهر براعةً في إيضاح كافة التفاصيل للجسم المراد رسمه، وقد عثر على لوحة فنية مشابهة لهذه اللوحة المكتشفة في جبل ضبع، في موقع (البوارة) شرق مركز السرح في بادية بني عمرو، لأحد

الوعول ذي القرون الطويلة الملتوية وله ذقن، ولكنه قد تعرض لرماح الصيادين التي تظهر وهي تخترق جسد هذا الوعل، كما في اللوحة (٧)، وتدل هذه الرماح التي تخترق أجساد الحيوانات على انتشار حرفة الصيد في بلاد الحجر[٢٤].

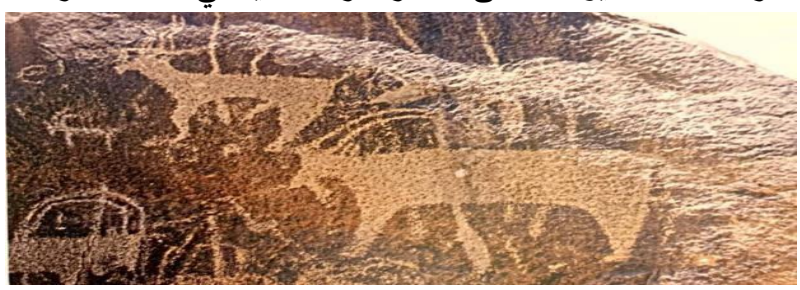

اللوحة (٧) وعول بقرون طويلة ملفوفة وذقن، ويُلحظ أن هذه الوعول قد تعرضت لرماح الصيادين التي تظهر وهي تخترق أجسادها.

اللوحة(د) فارس يمتطي صهوة جياده.

وتم العثور على هذه اللوحة في أحد كهوف جبل ضبع، والتي ظهر فيها صورة لرجل بالحجم الصغير، حيث برز الرأس بشكل دائري، وقد يكون الرأس مقنعا، أو أن الرجلَ يلبس واقيا للرأس يشبه الخوذة أو القلنسوة، وظهرت الأيدي مرفوعةً إلى الأعلى، والجذع متناسق، والأرجل مستقيمة، وقد ذكر الأستاذ

الدكتور مسفر الخثعمي أن مثل هذا الشكل من الرسوم ظهر في منطقة أبها والنماص [٢٥] .

.اللوحة (هـ) واجهة صخرية تضمنت رسوماتٍ ملونة

وفي أحد كهوف جبل ضبع تم العثور هذه الواجهة الصخرية التي تضمنت رسمًا ملونًا، ونجد تلك الرسوم الملونة تظهر بشكل جيد في أجزاء مختلفة من المملكة، خصوصًا في الكهوف، ومنها تلك الرسوم المعروفة في جنوب غرب المملكة في عسير، وفي غربها في الطائف، وأخرى في منطقة الرياض، وفي حالتنا هذه نجد الرسم قد نُفِّذ باستخدام ما نظن أنه مادةُ الفحم أو خليطٌ من النباتات، ورسمتنا هذه تمثل أشكال رموز، وتمثل كذلك شكلًا يوضح الشمس، جاء على شكل خطوط متقاطعة، وتأريخها يمكن التعرف إليه من خلال تحليل المادة المستخدمة بالرسم[٢٦].

اللوحة(و) واجهة صخرية تضمنت عنصرين مرسومين

ونجد على هذه الواجهة الصخرية عنصرين مرسومين، نظن أن الأول منهما–وهو إلى يسار الصورة–رسمٌ لحيوان غير معروف أو محدد المعالم؛ نظرا لتعرضه للتغيرات المناخية عبر مئات من السنين، إذ هو الأقدم زمنيا، أما العنصر الذي على يمين الواجهة فهو نحتٌ أحدث زمنيا؛ وهو عبارة عن خطين متقاطعين، ربما يرمز إلى ملكية المكان أو وسم لتحديد حدود مكان ما [٢٧].

اللوحة (ي) واجهة صخرية تضمنت مجموعة (٨) نقوش عربية ثمودية القلم.

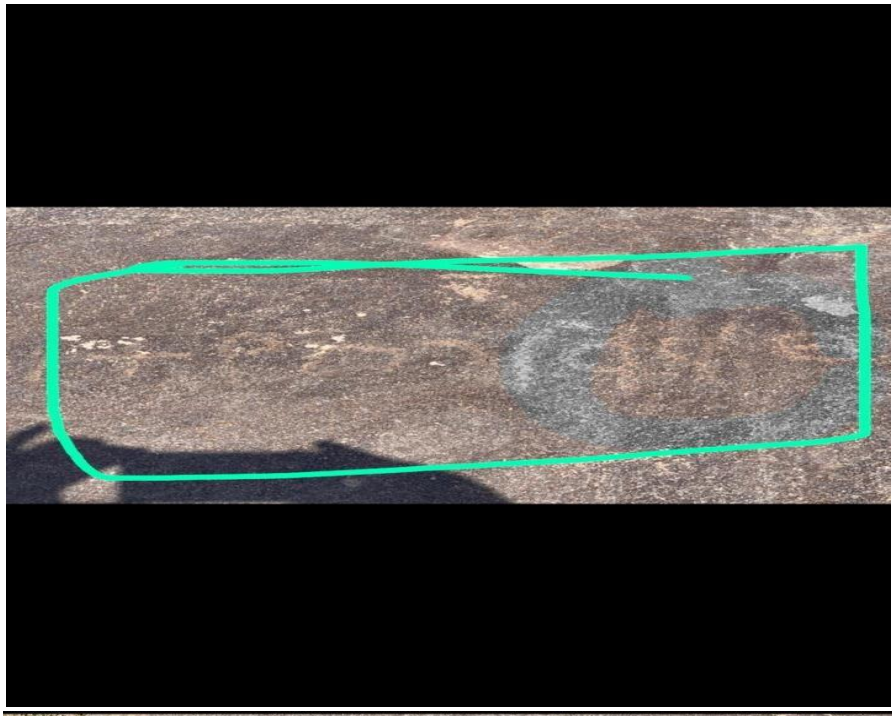

تتحمل هذه الواجهات الصخرية مجموعة (٨) نقوش عربية ثمودية القلم.

ونظن في الغالب أنها نقوشٌ تذكاريةٌ، تشير فقط إلى أسماء أعلام استخدمت آنذاك من أبناء المنطقة، أحدها عبَّر فيه كاتُبه عن تحياته لأحد رفاقه باستخدامه للفظ (ودد) التي تعني "تحيات".

ومن المؤسف حقًّا أن تلك النقوش تعرضت للعوامل الجوية والطبيعية، وعوامل التعرية؛ مما أدَّى إلى اضمحلالها، واختفاء بعض حروفها؛ مما يُشكِّل صعوبةً في قراءتها على النحو الصحيح أو المرضي. ومن خلال أشكال حروفها نظن أنها تعود إلى الفترة ما بين القرنين الثاني والأول قبل الميلاد، مع عدم استبعاد كونها تعود إلى فترة تاريخية أقدم (٢٨).

وفي منطقة شرق بلاد الحَجْر، قام فنان بتزيين السطح الأملس من صخرة كبيرة مع واحد من أكثر الأعمال الفنية الرائعة بصور فارسين مترجلين بأسلحتهما بجانب فرسان يمتطون صهوة جياد، وجمال وبجعة ونقوش مكتوبة بالخط المسند السبأي، والصخرة ترتفع حوالي (٥) أمتار عن مستوى سطح الأرض الحالي.

أغلب الظن ان هذه اللوحة ترجع إلى فترة سيطرة سبأ على طريق البخور: وذلك لسببين: السبب الأول، هو رسم فارسان مسلحان بأسلحة هجومية ودفاعية يشبهان الفرسان سبأ.

ووجود فرسان على ظهر خيول يمسكون برماح في وضع استعداد للدفاع عن القوافل

ومن المعروف ان سبأ كانت من اشد الدول اليمنية حرصا على حماية بضائعها وقوافلها التجارية الثمينة. وكانت كل مدينة سبأية يحيط بها سور عليه أربعة أبراج ولكل مدينة عدة أبواب تفتح من الفجر وتغلق مع مغيب الشمس ويبنى بجانب كل باب برجان للحراسة يسهر الجنود على مراقبتها ليلا ونهارا. وهو ما يتفق مع ورد ذكره في كتاب "تاريخ النباتات" للعالم اليوناني "ثيوفراستوس [٢٩] الذي يشير إلى الحراسة المشددة على معبد الشمس في سبأ بواسطة فرسان مدججين بالسلاح لحماية البخور:

[أن المر واللبان تم جمعها من جميع الأماكن في معبد الشمس. وأن هذا المعبد هو المكان الأكثر تقديساً في المنطقة التي يسيطر عليها السبأيين، ويتم حراسته ببعض العرب المُسلحين] (٣٠).

وأغلب الظن أن مكانة هذا المعبد وأهميته بالأساس تكمن في أنه كان المخزن الرئيسي للمر واللبان الذي كانت سبأ تجمعه من المناطق المحيطة بها.

والسبب الثاني الذي يرجح ان هذه الرسومات والنقوش ترجع إلى عصر سيطرة سبأ هو بعض الحروف والكلمات التي أمكن قرأتها، وهي مكتوبة بالخط السبأي، ومن الأمثلة على ذلك كلمة " قيل "

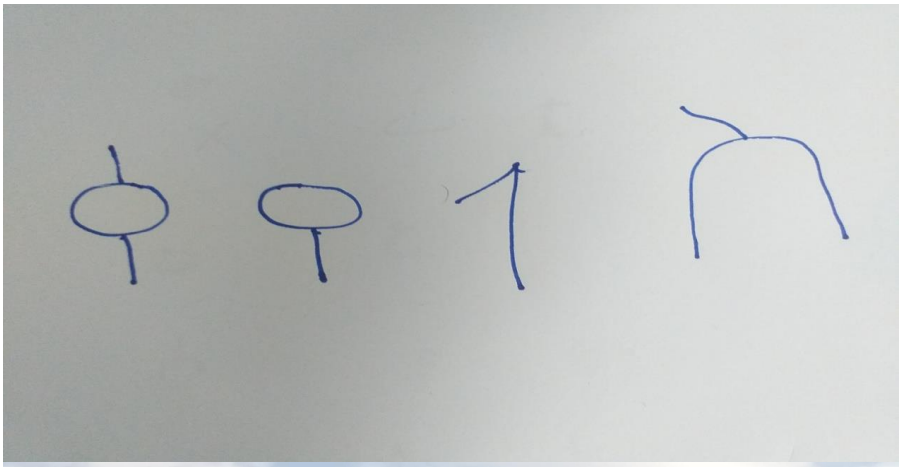

ومن المعروف أن سبأ عرفت نظام الأقيال حيث كانت كل منطقة تنقسم إلى مناطق لكل منطقة زعيم يُطلق عليه لقب "القيل"، وهو زعيم القبلي لمنطقته. وقد جمع هذه القبائل اتحاد قبلي يُعرف باسم " سمعي " تحول بعد ذلك إلى مملكة موحدة. وان ظل القيل موجود في كل منطقة.

ومن ناحية أخرى يشبه رسم ونقوش شرق بلاد الحِجْر، الرسوم والنقوش السبأية المسجلة في وادي نعام جنوب شرق وادي تثليث التي صُورت على صخرة ملساء أعداد كبيرة من النعام، وكتبت بحروف سبأية.

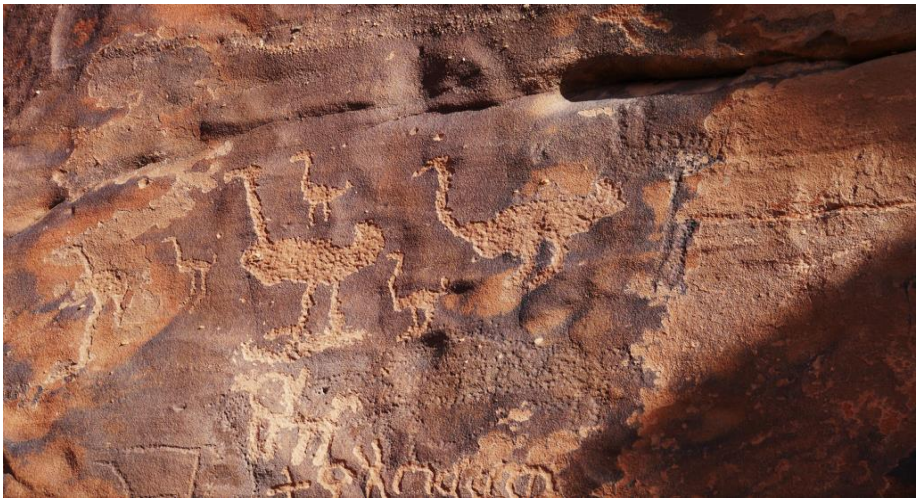

كما تتميز صخور روضان بكثرة رسوم جمال التي لعبت الدور الرئيس في تجارة القوافل البرية عبر طريق البخور، وارتبط بهذه الصور علامات تجارية تُسمى (الوسم) حيث كانت كل قبيلة تستخدم علامة محددة لوسم الحيوانات.

ومن الجدير بالملاحظة ان أغلب تلك الجمال رسمها الفنان وهي متجهة من الجنوب إلى الشمال (الشام).

رسوم أخرى لجمال تسير في الشمال (الشام) يقابلها جمال تسير في اتجاه الجنوب (اليمن):

المبحث الرابع: الدراسة التحليلية وأهم النتائج

وبعد التعرض لموقع شرق بلاد الحَجْر، وإثبات مرور الطرق التجارية به، وبعد ما قدمناه من قراءةٍ لنقوش ورسوم جبل ضَبْع، والتعليق عليها، ومقارنتها بما جاء في موسوعة الآثار والتراث والمعالم السياحية في عسير؛ يمكننا تأريخ شرق بلاد الحجر في العصور القديمة فنقول:

إن الامتداد التاريخي لشرق بلاد الحجر يعود إلى العصور القديمة، إذ يرجع تأريخ شرق بلاد الحجر إلى سبعة آلاف عام سابقة، بدليل أننا وجدنا أن الطرقَ البريةَ منها والبحريةَ التي تمر عبر الجزيرة العربية؛ تلتقي عبر الموانئ على سواحل الخليج العربي، وبحر عمان، وبحر العرب، والبحر الأحمر– ومنها الطريق الذي يمر بشرق بلاد الحجر– ومن المعروف أن عُمْر هذه الطرق سبعةُ آلاف عام، ومما يدل أيضًا على أن تاريخ شرق بلاد الحجر يعود إلى العصور القديمة، ما وجدناه من أنه ابتداءً من القرن التاسع قبل الميلاد استأنس سكان الجزيرة العربية– بما فيهم سكان هذه المنطقة– الجملَ، ومنذ ذلك الوقت سلك الجمل طريق البخور (المعروف بطريق الجمَّالة) الذي يمر بشرق بلاد الحجر، كما سلك دروبَ الهلال الخصيب، وافتتحها، وربما تكون تجارة البخور قد بلغت شواطئ المتوسط الشرقية منذ هذا التاريخ، أما جنوب الجزيرة العربية فقد حلَّت محلَّ المناطق السورية في الإكثار من تربية الجمال حيث أصبح جنوب الجزيرة نقطةَ انطلاق القوافل الكبيرة المتجهة إلى الشمال؛ فوجدت تربيةُ الجمالِ متنفسًا واسعًا ومجالًا خصبًا في تجارة القوافل آنذاك، وكان لابد من تأمين العدة والغذاء لبضعة آلاف من الجمال [٣١].

كما تميز الوضع الاقتصادي لشرق بلاد الحجر في العصور القديمة بالرخاء؛ لأنه كان يمر بها أحد فروع طريق البخور (أو طريق الجمَّالة)، والذي سُمِّي في العصور الإسلامية بـ (طريق الحج اليمني)، والذي يربط بين صنعاء ومكة المكرمة، كما وضحنا بالخرائط سابقًا؛ وبالتالي كان لابد من قيام مراكز تجارية في شرق بلاد الحجر على أحد طرق البخور، لذلك نجد أن التجارة قد

جاءت في طليعة المهن التي مارسها سكان شرق بلاد الحجر منذُ القدم، شأنهم في ذلك شأن بقية سكان الجزيرة العربية، فتمتع شرق بلاد الحجر برخاء اقتصادي في العصور القديمة، وذلك لازدهار النشاط التجاري في هذه المنطقة، بسبب وقوعها على أحد دروب البخور، حيث جُلِب البخورُ إلى شرق بلاد الحجر عبر هذا الطريق، والذي كان مصدرًا مهمًّا لثروة الدولة اليمنية القديمة آنذاك، بل إن بعض المصادر الكلاسيكية تشير إلى أن تجارة البخور شكلت مصدر دخلٍ خرافيٍّ لها، حتى خلع بعضهم عليها تسمية "العربية السعيدة"، ولا شك أن تصديرَ الطيوب قد ساعد على زيادة التبادل التجاري وتوسيع العلاقات الثقافية–كما بينا ذلك سابقًا– أضف إلى ذلك أن هذه المنطقة كانت مشهورةً بمناجم الذهب، ويدل على ذلك ما شاهدته من آثار استخراج للذهب والجنيهات، وتحديدًا بجوار النقوش والصور والآثار القديمة التي انتشرت في تلك المنطقة (٣٢).

وقد صاحب هذه الحركةَ التجاريةَ المزدهرةَ في شرق بلاد الحجر حركةٌ سياسيةٌ وحضاريةٌ مهمة؛ إذ لم تكتفِ الجزيرةُ العربيةُ عبرَ عصورها التاريخية بدور الوسيط التجاري بين الشرق والغرب، بل تسرب إليها عددٌ من المظاهر السياسية والحضارية المختلفة للشعوب التي كانت لها صلات تجارية مع الجزيرة العربية، فتأثر سكان الجزيرة العربية بالشعوب التي كانوا يتاجرون معها، وأثروا فيهم؛ كما أن شرق بلاد الحجر أيضًا لم يكتفِ بدور الوسيط التجاري بين الشرق والغرب؛ كونه جزءًا مهمًّا من أجزاء الجزيرة العربية، لذلك تسربت إلى سكانه هذه المظاهر السياسية والحضارية المختلفة، كما تأثر سكان شرق بلاد الحجر، بالشعوب التي كانوا يتاجرون معها، وأثروا فيهم(٣٣).

وبالإضافة إلى ممارسة مهنة التجارة، فقد مارس سكانُ شرق بلاد الحجر مهنة الصيد، وظهر ذلك جليا في الرسوم والمناظر والأشكال التي انتشرت على جبال تلك المنطقة، كما استأنس سكان شرق بلاد الحجر الحيوانات منذ القدم؛ لاستخدامها في نقل التجارة، وفي الحروب، ظهر ذلك في النقوش والرسوم

المنتشرة في جبال تلك المنطقة، ومن أقدم هذه الحيوانات المُستأنسَة الجملُ الذي تم استئناسه من الألف الخامس قبل الميلاد [٣٤].

كما بدا لنا جليًّا أن الفكر الديني لسكان شرق الحجر، كان متأثرًا بتطور الفكر الديني لمنطقة عسير، حيث وجدنا أن هناك تشابهًا كبيرًا بين الرسوم والنقوش في هذه المنطقة ورسوم ونقوش منطقة عسير، والتي بيَّنت المعتقدات الدينية، وكيف كانت الحياة الدينية عند قدامى تلك المنطقة، بما ضمته من أسماء المعبودات المتنوعة، ونعوتها، ورموزها، وممارسة الطقوس الدينية المختلفة، ومن خلال مناظر الرسوم الآدمية العديدة، والتي عثرنا عليها في جبال شرق بلاد الحجر، نجد أن ممارسات الشعائر الدينية في هذه المنطقة، هي الشعائر الدينية نفسها المنتشرة في الجزيرة العربية، والتي كانت تُؤَدَّى عن طريق الدوران حول الأصنام، مع رفع المتعبدين أياديهم إلى الأعلى[٣٥] .

ومن خلال الأشكال الدينية ورموز الآلهة، وما تبعها من ممارسة الطقوس والشعائر الدينية، ومناظر التعبد التي وجدت في شرق بلاد الحجر، والتي تشبهُ الشعائرَ الدينيةَ والمعبوداتِ المنتشرةَ في بقية أجزاء الجزيرة العربية قبل الإسلام، يتأكد لنا أن قدامى العرب في شرق بلاد الحجر قد تعبدوا لمعبودات مثل: إل، أب، اللات، عم، مناة [٣٦] التي عبدها معظم سكان الجزيرة العربية في الجاهلية.

ومن الناحية الاجتماعية لشرق بلاد الحجر، نجد أنه كانت هناك علاقاتٌ اجتماعيةٌ جيدةٌ بين سكان شرق بلاد الحجر، كما وضحنا ذلك سابقًا من خلال نقوش الواجهات الصخرية التي كانت عربيةً وثموديةَ القلم، ومن الصفات الاجتماعية التي تمتع بها سكان شرق بلاد الحجر الفروسية، ويدل على ذلك ما وضَّحْنَاه سابقًا من انتشار صورِ وأشكالِ الفرسان وهم يمتطون جيادهم، على معظم جبال شرق بلاد الحجر، وتعد مناظرُ الخيول التي عثر عليها في الرسوم الصخرية لمنطقة شرق بلاد الحجر من أكثر الحيوانات مصاحبةً للإنسان، وبخاصة في الحروب؛ مما يوحي لنا أنها كانت الوسيلة الرئيسة في الحروب والمعارك الحربية[٣٧] .

الحواشي:

١) الهمداني، الحسن بن أحمد: **صفة جزيرة العرب**، تحقيق محمد علي الأكوع، (د. ن: الرياض، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م)، ص٢٦٠ وما بعدها؛ العوتبي، سلمة بن مسلم: **الأنساب**، (وزارة التراث القومي والثقافة: سلطنة عمان، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م)، ج٢، ص٤٥-٤٧.

٢) الجاسر، حمد: **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية**، (دار اليمامة: الرياض، د.ت)، ج١، ص٩٢.

٣) الثنيان، محمد بن عبد الرحمن راشد: **رحلة الحج من صنعاء إلى مكة المكرمة للعلامة إسماعيل جغمان** (١٢١٢-١٢٥٦هـ/ ١٧٩٧-١٨٤٠م)، دراسة وتعليق، "كتاب الدار"، ٢٠٠٥م.

٤) الغبان، علي بن إبراهيم، وآخرون: **طرق التجارة القديمة روائع آثار المملكة العربية السعودية**، (متحف اللوفر: باريس ، ٢٠١٠م)، ص٤٦٩، أحلام رجب سلامة،طريق البخور منذ النشأة حتى الاندثار، دراسة في الجغرافيا التاريخية، تحت الطبع.

٥) نقلًا عن: الغبان، وآخرون: طرق **التجارة القديمة**، ص٤٦٨.

٦) وادي ابن هشبل يبعد عن مدينة خميس مشيط (٣٠) كم شمالاً باتجاه طريق الخميس الرياض وكذلك الخميس بيشه ،وهو يقع على ضفاف وادي بيشه العملاق ،ويمر به عدة اوديه كبيرة مثل وادي ظرافة وادي السواسي ،وادي الطريف ،وادي القاع ،وادي لبوه . والمنطقة لازالت تحتاج إلي الكشف عن المواقع الأثرية والمسح الأثري وتسجيل المواقع الجديدة بواسطة المتخصصين وكان اخر ما تم في هذا الخصوص في شهر ابريل عام ٢٠١٨ عندما أدرجت الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني (٤) مواقع أثرية في منطقة روضان زبران من خلال بلاغ أحد المواطنين والذي تم تكريمه أخيراً في ملتقى آثار المملكة .

٧) الكتاب المقدس، كتاب الملوك الأول، الإصحاح العاشر٦-١٤؛ كذلك: أخبار الأيام الثاني، الأصحاح التاسع ١-١٣، كذلك ذُكرت هذه الزيارة في سورة النمل، الآيات٢٢-٢٤.

٨) روبان، كريستان جوليان: **سبأ والسبئيون**، في حوليات يمنية، (المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية: صنعاء، ٢٠٠٣م)، ص٢٣.

٩) نقلًا عن: الغبان، وآخرين: طرق **التجارة القديمة**، ص٤٦٩.

١٠) بروتون، جوليان روبان: "**العربية السعيدة في عصر ملكة سبأ**"، في حوليات يمنية، (المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية: صنعاء، ٢٠٠٢م)، ص١-١٦.

=

=

=

١١) كليب، مهيوب غالب أحمد: "**الصلات التجارية بين جنوب شبه الجزيرة العربية ومناطق الهلال الخصيب ومصر خلال الألف الأول قبل الميلاد**"، مجلة جامعة دمشق- المجلد ٢٧- العدد الأول والثاني، (جامعة دمشق: دمشق ، ٢٠١١م)، ص٣٣٣.

١٢) هذه الآبار في محافظة خميس مشيط، وتُعرف بآبار القاعة، ويُطلق عليها محليا اسم الحفائر. ومازالت هناك خمس آبار ظاهرة، ربما هي الآبار التي قصدها سترابون، وقد يكون طُمر منها بئرين ولم يبق سوى الآبار الخمس الحالية.

١٣) مذحج قبيلة من نسل سبأ، وهو مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ. وهي قبيلة كبيرة يعود أقدم ذكر لها في القرن الرابع ق.م. عندما كانت تابعة لمملكة سبأ. جاء ذكرهم في نقش النمارة لملك مملكة الحيرة وفي نقش الملك يوسف أسار أنهم ناصروه في قتال الأحباش. وصفتها نصوص خط المسند بـ"أعراب سبأ"..

١٤) كليب، مهيوب غالب أحمد: "**الصلات التجارية بين جنوب شبه الجزيرة العربية ومناطق الهلال الخصيب ومصر خلال الألف الأول قبل الميلاد**"، مجلة جامعة دمشق- المجلد ٢٧- العدد الأول والثاني، (جامعة دمشق: دمشق ، ٢٠١١م)، ص٣٣٣.

١٥) كليب، "**الصلات التجارية**"، ص٣٣٤.

١٦) **كما ذكر لي أستاذ الكتابات العربية القديمة، الأستاذ الدكتور سليمان الذييب**، عندما التقيت به ومعي صور هذه النقوش.

١٧) **زيارة ميدانية من فريق العمل وذلك يوم الجمعة الموافق** 6 سبتمبر 2019م /7 محرم 1441هـ.

١٨) كليب، مهيوب غالب، المرجع السابق، ص ٣٥٧؛ الخثعمي، مسفر بن سعد: **موسوعة الآثار والتراث والمعالم السياحية في عسير**، (جامعة الملك خالد: أبها ، 1429هـ)، ج٨، ص٤٦-٤٧.

١٩) النعيم، نورة عبد الله العلي: **الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية في الفترة من القرن الثالث قبل الميلاد وحتى القرن الثالث الميلادي** ، (دار الشواف: الرياض ،1412هـ /1992م)، ص23.

٢٠) الخثعمي، مسفر بن سعد بن محمد: "**الأثر السياسي والحضاري لدرب البخور في عصور ما قبل الإسلام**"، دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية عبر العصور، الجزء الثاني، تحرير أحمد عمر الزيلعي وآخرين، (جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية: الرياض،1421هـ /2000م، ص٣٧.

٢١) الخثعمي، موسوعة الآثار والتراث، ج٨، ص٥٣.

=

=

=

٢٢) الخثعمي، موسوعة الآثار والتراث، ج٨، ص٦١.

٢٣) الخثعمي، موسوعة الآثار والتراث، ج٤، ص٥٩.

٢٤) الخثعمي، موسوعة الآثار والتراث، ج٤، ص٥٩.

٢٥) الخثعمي، موسوعة الآثار والتراث، ج٤، ص٥٩.

٢٦) تحليل وقراءة الأستاذ الدكتور سليمان الذييب.

٢٧) تحليل وقراءة الأستاذ الدكتور سليمان الذييب.

٢٨) تحليل وقراءة الأستاذ الدكتور سليمان الذييب.

٢٩) ثيوفراستوس (370 – 285 ق . م) وُلد في مدينة "أريسوس" في جزيرة "لسبوس" أسمه الأصلي "تيرتانوس"،وأطلق عليه مُعلمه "أرسطو" لقب "ثيوفراستوس" ♈♏□♐♑♋♦♦□♈ ومعناه المتكلم الإلهي. ويُعتبر المؤسس الحقيقي لعلم النبات ،فقد كان أول من حاول تصنيف النباتات علي أساس أشكالها وطرائق نموها. ويُنسب له (٢٢٧) رسالة في الدين، والسياسة ، والأخلاق ،والتربية ،والبلاغة ،والرياضيات ،والفلك ،والمنطق والأرصاد الجوية ،والتاريخ الطبيعي.

٣٠) .A., Bart, Theopbrastus , M. London (1855), p.8,no. 3

٣١) كليب، "**الصلات التجارية**"، ص٣٣٤.

٣٢) بروتون، "**العربية السعيدة** "، ص١٥ .

٣٣) الغبان، **طرق التجارة القديمة**، ص٤٦٩-٤٧٦.

٣٤) ابن صاري، حمد محمد: **الإبل في بلاد الشرق الأدنى القديم وشبه الجزيرة العربية**، الإصدار الثالث، (الجمعية التاريخية السعودية: الرياض، ١٩٩٩م)، ص٣١ وما بعدها.

٣٥) الخثعمي، موسوعة الآثار والتراث، ج٨، ص٥٣.

٣٦) القحطاني، سالم بن هذال: **نقوش جبال القنة في محافظة تثليث**، ط١،(وكالة الآثار والمتاحف: الرياض، ١٤٢٨م/ ٢٠٠٧م)، نقش٢، ٤٨,١٦٤، ١٩٣.

٣٧) الخثعمي، **موسوعة الآثار والتراث**، ج٨، ص٥٩.